GENÇ MÜTEFEKKİRLER DERGİSİ

JOURNAL OF YOUNG INTELLECTUALS

e-ISSN: 2718-000X

Yıl: 4, Cilt: 4, Sayı: 1

Haziran-2023

MAKALE BILGILERI

İlmî Otorite ile Siyasî Otorite Arasındaki İlişki (İddialar ve Reddiye)

The Relationship Between İntellectual Leadership And Political Leadership "Suspicion And İts Response"

العلاقة بين الزعامة الفكرية والزعامة السياسية (شُبْهَةً ورَدُّهَا)

YAZAR

Shavish MURAD

Dr. Hakkâri Üniversitesi, İlahiyat Fakültesi,
Temel İslam Bilimleri Arap Dili ve Belagati Anabilim Dalı.
murad1980m1980@gmail.com
ORCİD: 0000-0001-7872-9705

Yayın Bilgisi

Yayın Türü: Araştırma Makalesi

Makale Geliş Tarihi: 20.03.2023

Makale Kabul Tarihi: 22.05.2023

Sayfa Aralığı: 112-130

الملخص

يدور محور هذه الدراسة حول العلامة القائمة بين زعماء الفكر الإسلامي وزعماء السياسة، منذ فجر الإسلام وخاصة بعد الخلافة الراشدة، وحتى نهاية الخلافة العثمانية، وسبر وقائع التاريخ واستقرائها، من خلال النظر في العلاقة الوطيدة بين زعماء السياسيين وزعماء الفكر العلمي، وذكر نماذج من الزعماء الذين جمعوا بين السياسة والفكر، وكذا مِن زعماء الفكر العلمي وعلاقتهم بالسياسة، وأشهر الفقهاء الذين ألَّفوا في السياسة الشرعية، والتأكيد على ريادة الحضارة الإسلامية للعالم لقرون كثيرة، والاعتماد على الوقائع التاريخية والبراهين العقلية التي تنطق ببطلان الشبهة التي تقول:" الزعامة الفكرية قد انفصلت منذ زمن مبكر– وذلك بعد مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه– عن الزعامة السياسية، وأصبحتْ الزعامة الإسلامية الملتزمة في عزلة عن الزعامة السياسية"، وأن ما أتى في البحث دليل على الردِّ لهذه الشُبْهَةِ، وزيفها، وعدم مصادقيتها، من خلال الوقائع التاريخية وصفحات منها، والتي لا تترك للعاقل إلا أن يُذْعن أن حضارةً كالحضارة الإسلامية الباسقة وطول عمرها، ورعايتها للعدل والأمن والسلام والمساواة والإخاء للبشرية جمعاء، لا سيما لمن عاشر المسلمين أو اختلط بهم أو جاورهم، إلا أن يقول: لا يمكن أن تكون الزعامة الفكرية معزولة عن الزعامة السياسية، ولنصل في نهاية الدراسة إلى نتائج تُدَوَّنُ في موضعها .

الكلمات المفتاحية: السياسة الشرعية، الزعامة الفكرية، الزعامة السياسية، شبهة وردها، العزلة.

Öz: Bu araştırma İslâm'ın tarih sahnesine çıkışından özellikle de Hulefâ-yi Râşidîn'lerden sonra Osmanlı Hilâfetinin sonuna kadarki dönemde dini (İslâmî)-fikri otorite ile siyasi otorite arasındaki ilişkiye odaklanmaktadır. Keza bu araştırma ilmî-fikrî otoriteler ile siyasî otoriteler arasındaki ilişki bağlamında hem siyaset hem de fikri otoriteye sahip kişilere, ilmî-fikrî otoritelerin siyasetle olan ilişkisine, siyâset-i şer'iyye alanında eser yazan en meşhur fakihlere ve asırlar boyunca İslâm medeniyetine öncülük eden birçok lidere tarihin gerçekleri ve bunların yorumlanması çerçevesinde odaklanmaktadır. Tarihî gerçeklere ve aklî delillere dayanılarak "fikri otorite erken dönemden itibaren-Hz. Osman'ın (r.a) vefatından sonra- siyasi otoriteden kopmuş olup, İslâmî otorite zorunlu olarak siyasi otoriteden izole edilmiştir" söyleminin geçersizliğine odaklanmaktadır. Araştırmada bu söylemin reddiyesine, yanlışlığına, inandırıcılıktan yoksun olduğuna ilişkin deliller, tarihi gerçekler ışığında yer almaktadır. İslam medeniyetinin uzun süren mazisine bakıldığında, onun bütün insanlığa özellikle de Müslümanlarla beraber yaşayanlara veya komşu olanlara adalet, barış ve kardeşlik hukukuna riayet ettiği gerçeğinden hareketle ancak İslâm medeniyetinde "ilmi otoritenin siyasi otoriteden izole olması mümkün değildir" sonucu ortaya çıkacaktır. Araştırmanın sonunda konuyla ilgili ulaşılan sonuçlar yer alacaktır.

Anahtar Kelimeler: Siyaset-i Şer'iyye, Fikri Otorite, Siyasi Otorite, Şüphe ve Reddiye, Uzlet .

Abstract: The focus of this study revolves around the sign that exists between the leaders of ıslamic thought and the leaders of politics, since the dawn of ıslam, especially after the rightly guided caliphate, until the end of the ottoman caliphate, examining the facts of history and extrapolating them, by examining the close relationship between the leaders of politicians and the leaders of scientific thought, and mentioning examples of leaders who combined politics and thought, as well as from the leaders of scientific thought and their relationship to politics, and the most famous jurists who have written in Sharia politics, and the emphasis on the leadership of ıslamic civilization in the world for many centuries, and relying on historical facts and mental evidence that nullifies the suspicion that says: "ıntellectual leadership has been separated since an early time - and that was after the killing of othman bin affan, may god be pleased with him - from the political leadership, and the committed ıslamic leadership became isolated from the political leadership" and that what came in the research is evidence of the response to this suspicion, its falsity, and its lack of credibility, through historical facts and pages thereof, which does not leave the sane person except to acquiesce in the fact that a civilization such as the glorious ıslamic civilization and its longevity, and its care for justice, security, peace, equality and fraternity for all mankind, especially for those who associate with muslims or mix with them or neighbours, however, he says: ıntellectual leadership cannot be isolated from political leadership. at the end of the study, we will reach results that will be recorded in their proper place.

Keywords: Sharia politics, intellectual leadership, political leadership, Suspicion And İts Response, isolation.

المقدمة :

الحمد لله الذي خلق فأبدع وأوجد فأحكم، وأعطى ومنع، وبسط سلطانه على كل الكائنات، ودل على قدرته، وعظمته، حسن إبداعه وعظيم صفاته، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيدنا محمد، قائد العرب والعجم، الغر المبجل، وعلى آله وصحبه المكرمين الميامين، ومن بعدهم إلى يوم الدين .

أما بعد :

في زمن كثر فيه اللغط وستفحش، وتعددت الرؤى واستظهرت، واعتد كل امرئٍ بذي رأيه، وأصبح ما كان ظاهراً خفياً، وما كان خفياً ظاهراً، وتبدلت الموازين وانقلبت، في مثل هذا الزمن لا عجب أن ترى ممن يحمل لواء العلم والدين يحارب الدين، وحامل لواء السياسة يحارب الوطن، وحامل لواء الشرف يدنس الأرض والمقدسات، وأصبح الحليم حيراناً .

مما يؤرق الفكر والنفس أن ترى بعض اتباع هذه الشريعة الغراء التي جاء ليلها كنهار لا يزيغ عنها إلا هالك، يحملون في أيديهم معاول لهدم الدين باسم الإصلاح والدين أو باسم التقدم والمدينة، أو الحضارة والحرية، أو... ، وهم غافلون أن المدينة والحضارة والسيادة كانت لهذه الأمة إلى وقت قريب جداً، وما ذلك إلا لأنهم حملوا أمانة الدين وبلغوها بكل صدق ورعاية وكانوا أمناء على دين الله وشريعته، مطبقين لها، آمرين بالمعروف وناهين عن المنكر؛ فأصبحوا سادة الشعوب والأمم في أقل من ربع

قرن، يوم كان قادة وملوك الشعوب لا يخطون إلا بأمر الله وحكمه، ولا يسترشدون إلا برأي العلماء والمفكرين وأهل الحل والعقد، وكانت الزعامة الفكرية والزعامة السياسية تردان من نفس المورد، ويسعيان في نفس الطريق، وغايتهما وهدفهما واحد، لإقامة العدل والمساواة والإخاء وغيرها .

لكن الغريب أن بعض الباحثين أو المفكرين في هذا العصر تراهم لا يهمهم إلى بما كتبه بعض المستشرقين والمجددين من ورائهم، ولا يأبهون بما هو عليه عامة علماء الأمة ومفكريها، وترى هذه الصلة العجيبة حتى في طرح كثير من الآراء والشبهات أو في دراسة بعض الكتب بعينها، والمواضيع التي تطلق هنا وهناك. وأعجب ما هذا وذاك! هذا التحامل المقيت على الفقهاء وأرباب الفكر والنصح، ولعل مرد هذه- والله أعلم- في شيئين اثنين هما كما يقول أحد الباحثين القديرين: أن بعض القائلين يأخذ وينقل عن الآخر من غير تثبت وروية، حتى يفشو الكلام ويكثر، ويصبح بعد ذلك في استفاضة وتكرار بحيث لا يحتاج إلى دليل وبرهان ويصبح من البديهيات المسلمة بها، أو أن بعض القائلين عنده نوع تحامل على بعض الفقهاء بسبب اختلاف في المنهج أو المذهب أو من هذا القبيل (الديب: 2007م، 211).

من نوع الأحكام التي سبقت ذكرها أن يطلق البعض[1] القول في أن: الزعامة الفكرية قد انفصلت منذ زمن مبكر – وذلك بعد مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه- عن الزعامة السياسية، وأصبحت الزعامة الإسلامية الملتزمة في عزلة عن الزعامة السياسية. فأردنا أن نبين في هذا البحث وبالنظر إلى الوقائع التاريخية والبراهين العقلية الناطقة في بطلان هذه المقولة وزيفها.

إشكالية البحث:

هي انتشار فكرة وشبهة من يقول: أن المؤسسات العلمية انفصلت- عند المسلمين- عن المؤسسات السياسية بعد العصر الراشدي بمقتل عثمان رضي الله عنه، وانفصلا عن بعضهما وتمت عزلة الزعامة الإسلامية الملتزمة عنها. ومع الأسف أصبحت هذه فكرة سائدة عند كثير ممن يدعون إلى التجديد أو الإصلاح الديني فيما يزعمون.

هدف البحث:

هو الردُّ على الفكرة التي مرَّ ذكرها، والتي فشت وانتشرت وكأنها أصبحت بديهية من بديهيات هذا العصر، من خلاله يجعلون ثغرة في تاريخ أمتنا، والتنقيص من فقهاءنا الذين نعيش على مائدة علومهم ومعارفهم، ونتعرف هنا على العلاقة الوثيقة التي كانت بين السيادة الفكرية والسيادة السياسية في تاريخ أمتنا الإسلامية، وإن وقع شيء من العزلة- التي يطلقونها- فيما بينهما فإنما وقع في هذا العصر، لنتائج عديدة، هي ليست محل بحثنا.

منهج البحث:

اتبع الباحث في هذا البحث المنهج الاستقرائي التحليلي لوقائع وأحداث التاريخية التي جرت بين زعماء الفكر- كما يطلقون عليهم- وزعماء السياسة، من بعد العصر الراشدي وحتى نهاية الخلافة العثمانية، والعلاقة التي كانت تربط بين الطرفين، لمعرفة مدى صدق دعوى: أن عزلة مبكرة حصلت- كما يدعي أصحابها- بين هاتين الزعامتين، واستُبعدتْ بسببها الزعامة الفكرية عن أمور السياسة والحكم، ورصد نتائج هذا الاستقراء بعد تحليلها، للخروج بنتائج تُذكر في نهاية المقالة.

[1] لم أبين مصدر هذا الكلام ولا صاحبه، فالمقصد هو الرد على الفكرة التي ينادي بها كثير من ينادي بالتجديد أو التنوير وأصبحت مُسلَّمةً من المُسلَّمات لديهم.

ريادة الحضارة الإسلامية للعالم لقرون كثيرة

لا تتقدم المدن ولا تحظى بالحضارة إلا إذا رعتها السياسة وتبنتها، فالسياسة عامل مهم لنهوضها، فوجود الحاكم أمر لا بدَّ منه، والاجتماع البشري ضروري، وهذا الاجتماع يحتاج إلى وازع حاكم يرجعون إليه ويتحاكمون إليه، والحاكم يستند في ذلك تارة إلى شرع الله المنزل الذي يوجب انقيادهم إليه بسبب إيمانهم بالثواب والعقاب، وإلى سياسة عقلية يفرض انقيادهم إليها ما يتوقعونه من ثواب ذلك الحاكم بعد معرفته بمصالحهم(Husayn: 2022, 2/789)، وعرفت البشرية ريادة الحضارة الإسلامية وسياستها الشرعية للعالم لأكثر من ألف عام، والتي استطاعت أن تنشر طريق العدل والسلام والأمن والإيمان والمساواة والإخاء والرخاء للبشرية جمعاء، لا سيما لمن عاشر المسلمين أو اختلط بهم أو جاورهم، وهذه الحقيقة ليست بخافية عن أحد من المسلمين وغيرهم، بل شهد بها الأعداء قبل الأصدقاء، وأقوال المستشرقين والأوربيين، وعلى رأسهم العلماء والمفكرون، وعلى الخصوص ممن ترك رعونات النفس وأهوائها مقابل ما توصل إليه من قرارات وحقائق علمية، وهنا سنكتفي بذكر بعض أقوال هؤلاء القامات، انطلاقاً من المقولة التي تقول:" الفضل ما شهدت به الأعداء" ويقول في ذلك السرِيّ الرّفّاء المَوصِلي" ت. 976هـ" (المستعصمي:2015م، 444/9):

وشمائلٌ شهِد العدو بفضلها والفضل ما شهدت به الأعداء

يقول المؤرخ الفرنسي دريو:" في الزمن الذي كانت فيه إيطاليا تتخبط في دياجي الحرب، ولا سيما برابرة المملكة المقدسة، كان الفتح العربي في طرفي البحر المتوسط أعظم وأخصب من الفتح الروماني، وقد دامت ممالكه قروناً، وكانت مصانعه أعظم أثراً من مصانع روميه، وما هي إلا عنوان ثقافة عالية جداً. وقد كان لهم الأثر المشهود على إسبانيا إلى آخر القرن الخامس عشر"(أبو خليل: 1992م، 358).

ويقول جاك ريسلر:" سيطر الإسلام أثناء خمسمائة عام من 700 إلى 1200م على العالم بالقوة، وبالعلم، وبتفوق حضارته"(أبو خليل: 1992م، 363).

ويقول جوليفيه كستلو:" كان التقدم العربي بعد وفاة الرسول– صلى الله عليه وسلم– عظيماً، جرى على أسرع ما يكون، وكان الزمان مستعداً لانتشار الإسلام فنشأت المدنية الإسلامية نشأة باهرة، قامت في كل مكان مع الفتوحات بذكاء غريب ظهر أثره في الفنون والآداب والشعر والعلوم. وقبض العرب بأيديهم، خلال عدة قرون، على مشعل النور العقلي، وتمثلوا جميع المعارف... فأصبحوا سادة الفكر، مبدعين ومخترعين، ولا بالمعنى المعروف، بل بما أحرزوه من أساليب العلم التي استخدموها بقريحة وقَّادةٍ للغاية". وقال:" إن أوروبا مَدِينة كثيراً للحضارة العربية والتركية أكثر مما تدين الحضارة العربية للحضارة المنحطة في الغرب بين القرن الحادي عشر والثالث عشر" (أبو خليل: 1992م، 389).

هذه النصوص وغيرها التي تعد ولا تحصى من كثير من المنصفين، الذين كتبوا عن حضارة الإسلامية وتقدمها وهم من غير المسلمين؛ لدلالة باهرة وآية ناطقة على قبح المقولة التي تتهم الفكر الإسلامي بالعزلة عن السياسة والحكم بعد عصر الراشدين؛﴿ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾[محمد47/ 24]

العلاقة الوطيدة بين زعماء السياسيين وزعماء الفكر العلمي

دلت وقائع التاريخ وحقائقه على أن العلاقة كانت الوثيقة بين زعماء السياسة وزعماء الفكر الإسلامي العلمي، وكان كثير من هؤلاء السياسيين أنفسهم مَنْ جمع بين السياسة والفكر، والذي يُجلي نظره في صفحات التاريخ يجد ذلك بوضوح وكثرة، واستمر هذا الوضع من لدن خلفاء الراشدين، ومروراً بخلفاء بني أمية والعباسيين وملوك الطوائف وغيرهم وانتهاءً بالخلافة العثمانية، ثم دخول من بعد ذلك في هذه العزلة– التي أطلقها أصحابها بهتاناً وزوراً على كل فترة الحكم الإسلامي–؛ وسبب ذلك واضح على ما أعتقد ﴿ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾[ق50/ 37]، وفيما يلي سنذكر أدلة واقعية وتاريخية من صفحات كليهما، ناطقة وشاهدة على صدق ما نقول، وبطلان قول تلك الدعوة المزعومة.

إن مجالس التي كان يعقدها الخلفاء بحضرة الفقهاء والأدباء والشعراء منذ العصر الأموي إلى نهاية خلافة العثمانية لم تنقطع، فها هو مجلس عبد الملك بن مروان مع الشعبي، وهذا هارون الرشيد يزدان بلاطه بمجالس العلماء ويشارك فيها الفصحاء والخطباء والفقهاء، ففي مجلس عقد بين الكسائي وأصحابه مع سيبويه بحضرة الرشيد، ومجلس عقد بين أبي عمرو بن العلاء وهارون الرشيد، وكذا مجلس الكسائي مع المفضل، ومجلس الكسائي مع الأصمعي، ومجلس أبي يوسف مع علي بن حمزة، وذاك الخليفة الواثق بالله وقد عقد عنده مجلس محمد بن زياد الأعرابي مع الحسين بن الضحاك، وهذا مجلس النضر بن شميل مع المأمون، وكذلك مجلس حماد الراوية مع مروان بن أبي حفصة عند الوليد بن عبد الملك، هذه المجالس التي سجل لنا الزجاجي" 337هـ" في كتابه" مجالس العلماء" الكثير والكثير من المجالس العلمية والمناظرات الفكرية والفقهية التي عقدت في حضرة هؤلاء الخلفاء (الزجاجي:1983م، 9/1، 26، 30، 35، 159، 196، 259، وغيرها).

وكان السلطان نور الدين الزنكي يقرب الفقهاء ولا يخالفهم في أمر من أمور الشرع، وهكذا كان السلطان صلاح الدين الأيوبي، وبقية سلاطين أسرته في تقرب العلماء والفقهاء إليهم، واستشارتهم، وإعلاء من شأنهم في البلاد، وجعلهم وزراء ومستشارين وقادة للجيوش؛ فالقاضي الفاضل كان اليد اليمنى وأكبر أعوان صلاح الدين (أبو شامة: 1997م، 49/1 وما بعدها).

وفي الدولة العثمانية كان هناك دروس الحضرة السلطانية، فالسلطان مراد الرابع كان يحضر دروس يلقيه شيخ الإسلام منكاري زاده يحيى بين صلاتي المغرب والعشاء في القصر من كتاب تفسير البيضاوي عام" 1080هـ"، والسلطان عثمان الثالث كان يسمع ويحضر دروس حميدي أفندي، وكذا السلطان أحمد الثالث عندما كان يحضر دروس التي نظمها له الصدر الأعظم نوشهيرلي داماد إبراهيم باشا، والسلطان مصطفى الثالث عام" 1172هـ" كان يحضر دروس من هذا القبيل، وغير هؤلاء، وزادت هذه المحاضرات واللقاءات العلمية اعتباراً من عهد السلطان محمد الفاتح واستمرت هكذا، فكتاب أبي العُلا ماردين" دروس في الحضرة السلطانية" المكون من ثلاث مجلدات يبين لنا المحضرات والدروس التي كانت تُلقى بين يدي السلطان مع العلماء والحاشية والحضور التي بدأت منذ بداية نشوء الدولة العثمانية وحتى نهايتها (Kara, Ö:2021,1/72–167).

فالمنفرات والمسامرات والمجالس والحلقات والمناظرات والوعظ بكافة ألفاظها ومعانيها التي كانت تجري في عصور متلاحقة كانت تنعقد بين الخلفاء أو السلاطين أو الملوك والعلماء دالة على هذه العلاقة الوثيقة بينهم وعدم عزلة طرف عن الآخر.

نماذج من الزعماء السياسيين والفكريين

مشاهد من حنكة السياسة لعبد الملك بن مروان" ت.86هـ"

لم تضعف عزيمة عبد الملك بن مروان من الحروب التي قام بها لإقامة أركان دولته، بل ظل يسعى أن تأمينها من كل الجوانب الاستراتيجية والأخلاقية والإقصادية وغيرها؛ فقد كان رابط الجأش قوي الشكيمة عظيم الحنكة، فكان مثالاً للقائد الحكيم الذي يعرف كيف يكسب الموافق لصالح دولته عندما تتعلق الأمر بالسياسة والانتصار في الحروب، فقد أجمعت المصادر على أنه كان من أعقل الرجال ودهاتهم، ومن أكثرهم شجاعة وحزماً وإقداماً، إلى جانب أنه كان قد جالس العلماء والفقهاء وحفظ عن الصحابة وسمع منهم وكان عابداً ناسكاً (الذهبي:1985م،4/246-249)(ابن كثير:1986م، 62/9)، وقد عده أبي زناد من فقهاء المدينة الأربعة؛ فقد قال الأعمش عن أبي الزناد:" كان فقهاء المدينة أربعة سعيد بن المسيب، وعروة، وقبيصة ابن ذؤيب وعبد الملك بن مروان"(ابن كثير:1986م، 62/9).

ففي الجانب الاستراتيجي أراد لها أن تكون دولة قوية بصبغة عربية خالصة بعيدة عن التبعية للدول الأخرى، فجعل من العرب هم مَن يديرون الحكم في جميع الأمصار، وكان يتابع ويباشر كل أمور الحكم بنفسه، ويقوم بمحاسبة عماله وولاته حتى أقرب المقربين إليه كحجاج بن يوسف الثقفي، الذي أجبره أن يقوم بسفر إلى المدينة المنورة للإعتذار من الإمام مالك ومسامحته بعدما جاءت شكوى منه إلى الخليفة(ابن كثير: 1986م، 65/9)، وقام بتعريب لغة الدواوين والخراج في الدولة الأموية باللغة العربية، وقرر بعد ذلك تعريب النقود الإسلامية ونقوشها وأوزانها لتكون مختلفة عن عملات الروم والفرس، ولتتحرر اقتصاد دولته الإسلامية من الاعتماد على العملات الأجنبية، وأرسل إلى عامله على أفريقية حسان بن النعمان يأمر بإنشاء دار لصناعة السفن البحرية في تونس، أما من الجانب الأخلاقي فكان يكره أن يمدحه أحد ويحذهم قائلاً لأحدهم:" لا تمدحني، فإني أعلم بنفسي منك ولا تكذبني فإني أمقت الكذوب، ولا تغتب عندي أحداً، فإني أكره الغيبة، ولا تسعى إلي بأحد فإني لا أقبل السعاية"(سبط ابن الجوزي: 2013م، 9/377).

والذي أوصى رجاله أن يحمل إليه البريد في أي ساعة من ليل أو نهار؛ وقال:" والبريد فمتى جاء من ليل أو نهار فلا تحجبه، فربما أفسد على القوم سنة حبسهم البريد ساعة"(القلقشندي: بدون ط، 14/413)، فقد اكتمل بناء دولة بني أمية في عهد عبد الملك بن مران الذي يعد المؤسس الثاني لهذه الدولة الفتية، وتقدم كثيراً في جميع مجالات الحياة، حتى أنه يقال: جعل في عهده الصُّوى- حجر يكون علامة في الطريق- على الطرقات لتحديد اتجاه والمسافات(أبو خليل: 1992م، 316)، فقد أردك عبد الملك معنى السياسة ومارسها مع كونه من أهل الفكر والفقه، فقد سأله الوليد يوماً وقال: يا أبتِ ما السياسة؟ قال: هيبة الخاصة مع صدق مودتها، واقتياد قلوب العامة بالإنصاف واحتمال هفوات الصنائع (الدينوري:1418هـ،1/64).

صفحات خالدة من حياة عمر بن عبد العزيز" ت.101هـ" في الفكر والسياسة

يعد فترة تولية عمر بن عبد العزيز الخلافة شارة عز وفخر في جبين الخلافة الإسلامية، ورمز لعزها وآلقها وعدلها، فقد ندب نفسه محافظاً على عدالة الدولة الإسلامية، فرسم سياسته الإصلاحية القائمة في قضاء على الفساد والظلم، مبتعداً عن جبروت الملوك والقادة، والتي شملت جميع نواحي الحياة، السياسية والإدارية والإقتصادية وغيرها، والتي أصبحت فيما بعد مادة غنية لنظام الحكم والسياسة الشرعية القائمة على قواعد الشريعة الإسلامية وضوابطها، فقد أوعز إلى جميع ولاته وعماله العمل بهذه السياسة الإصلاحية المغمور بالتوجيه والنصح والإرشاد والتذكير بعظيم الأمانة التي حملوها، ومتابعتهم عن كثب ودقة إلتزامهم

بها، بعد أن تم اختياره لهم بناء على أن يكونوا من أهل الخير والصلاح والتقوى، وأن يكونوا مرضيين عند الرعية (الطبري:1387هـ،6/566-570)(ابن الأثير:1997م، 4/114).

فمن أُسُسِ هذه السياسة الخلفية الفكرية القائمة على عقيدة القرآن والسنة ونظرتهما إلى كل من الكون والإنسان والحياة، والإصلاح والتغيير بوسائل شرعية طاهرة، وصفات القائمين على تنفيذ هذا السياسة (الشرجي:1321هـ،104) ، فمن تلك الوسائل وضع الجزية عمن أسلم، وقال قولته المشورة:" إن الله بعث محمداً- صلى الله عليه وسلم- داعياً، ولم يبعثه جابياً"(الذهبي:1985م،5/147)، والقضاء على الرشوة وهدايا السلاطين، ومنعهم الاحتجاب عن مصالح الناس ومظالمهم، وقمع ظلم الولاة والعمال وجورهم، ونهيهم عن التبذير والإسراف التي قد تقضي على أركان الدولة، لذلك قال:" من أراد أن يصحبَنا فلْيَصحبْنا بِخمسٍ: يُوصل إلينا حاجة مَن لا تصل إلينا حاجته، ويدلّنا على العدل إلى ما لا نَهتدي إليه، ويكون عوناً لنا على الحق، ويؤدي الأمانة إلينا وإلى الناس، ولا يغتاب عندنا أحداً"(ابن الأثير:1997م،4/117)(ابن عبد الحكيم:1984م، 1/29).

وجعل من فريضة الزكاة حلّاً لكثير من مشكلات التي يعاني منها المجتمع المسلم، حتى استغنى الناس عن السؤال، يقول عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب:" إنما ولي عمر بن عبد العزيز سنتين ونصفاً- ثلاثين شهراً- لا والله، ما مات حتى جعل الرجل يأتينا بالمال العظيم، فيقول: اجعلوا هذه حيث ترون في الفقراء، فما يبرح حتى يرجع بماله، يتذكر من يضعه فيهم، فلا يجده، فيرجع بماله؛ قد أغنى عمر بن عبد العزيز الناس"(ابن منظور:1984م، 19/113)، ورد مظالم بني أمية على أهلها، وراعى السنن العادلة وأعادها، وكان لا يحتجب عن أحد من الناس في مظلمة ليلاً ولا نهاراً، وكان يكتفي باليسير من البينة عندما يعرف وجه مظلمة الرجل فيردها له ولا يكلفه البينة، وكان ينفق من بيت المال على المظلوم حتى يصل إلى الخليفة(ابن عبد الحكيم:1984م، 1/41، 59، 111، 130)، فكان عمر بن عبد العزيز حقاً رجل السياسة والفكر معاً، ظهرت حكمته في سياسته، وفكره الثاقب في إدراته، وأُفُقَهُ الواسع في مصلحة أمته، ونباهته ودهاءه الكبير في تقديره للأمور وعواقبها.

أبو جعفر المنصور" ت. 158هـ" داهية في السياسة وفقيه في العلم

ابتغى أبو جعفر المنصور لنفسه أربعة أركان يعتمد عليهم في الملك، هم: قاضٍ لا تأخذه في الله لومة لائم، وصاحب شرطة ينصف الضعيف من القوي، وصاحب خراج يستقصي ولا يظلم الرعية، وصاحب بريد يكتب بخبر هؤلاء في الصحة (ابن الأثير:1997م،5/200)(ابن العمراني:2001م،1/62). فاستقضى القاضي والفقيه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى" ت.148هـ"، ويحيى بن سعيد الأنصاري" ت.143هـ"، وأبان بن صدقة" ت.141هـ"، وعثمان بن عمرو البتي" ت.143هـ"، وعبد الله بن محمد بن صفوان، وكان يختار صاحب شرطة من أشد الرجال وذي الهيبة والسلطان، فكان من حجابه عيسى بن روضة، وأبو الخصيب مرزوق مولاه، والربيع بن يونس قبل أن يستوزره، واستوزر خالد بن برمك" ت. 163هـ"، ثم أبا أيوب سليمان الخوزي" ت.154هـ" ثم الربيع بن يونس" ت.170هـ" المعروفان بالنباهة والفِطنة، وكتب له عدة أشخاص منهم سليمان بن مجالد وعبد الحميد بن عدي وابن أبي عطية الباهلي (المسعودي:بدون ط، 1/296).

كان المنصور معرفاً بالشدة والبأس والثبات واليقظة والدهاء، فقد ثبت أركان الدولة الداخلية، واعتمد على دعائمها السابقة، وقضى على الثورات الخارجية ضده،" فيكفيه فخراً أنه قام في وجه معانديه ومخالفيه وهم كثيرون في جهات شتى فقهرهم جميعاً ووطد دعائم الملك بعد أن كاد يذهب من آل العباس قبل أن يستقر"(الخضري بك:1986م، 99)، واهتم بالاقتصاد كثيراً، وعَلِمَ

أهمية المال في تثبت أركان الدولة ورفاهية شعبه، فكان مقتصداً حتى امتلأت خزائنه بالأموال، وترك ثروة عظيمة لابنه المهدي، وكان لا يسرف في الانفاق على الشعراء ويمنعهم الدخول عليه، ويراقب نفقات أولاده وأرزاق عماله (سبط ابن الجوزي: 2013م، 12/285-292).

كان المنصور عالي الهمة شديد على المريب مهتماً بأمور العامة، فتراه يجلس في صدر النهار في أمور الدولة، والأمر والنهي والعزل، والثغور، والولايات، والأطراف، وأمن السبل، والنظر في الخراج والمال، ومصلحة معاش الرعية، وراحتهم وسكينتهم، فإذا صلى العصر جلس لأهل بيته، فإذا صلى العشاء نظر في كتب الثغور والأطراف والآفاق، فإذا مضى ثلث الليل قام إلى فراشه، وإذا مضى الثلث الثاني قام من فراشه فأسبغ وضوءه وصلى حتى تطلع الفجر، ثم يخرج فيصلي بالناس، ثم يدخل فيجلس في إيوانه (ابن الأثير:1997م،5/201).

كان أبو جعفر إلى جانب جلده ودهائه السياسي ونباهته، فقيهاً وأديباً إذ أنه كان في شبابه يطلب العلم من مظانه والحديث والفقه فنال جانباً جيداً وطرفاً صالحاً، وروى العلم وعرف الحلال والحرام (ابن كثير: 1986م، 10/126)(المسعودي:بدون ط، 1/295)، وفي خلافته دعا جميع العلماء في كل بلد إلى مدينة بغداد بعد أن بناها على أجمل ما يكون، فأصبحت عاصمة الثقافة الإسلامية في عهده، وقبلة للعلماء والفقهاء والمفكرين، من حِكَمِهِ في السّياسة والدّين أنّه قال لابنه المهدي:" لا يصلح السلطان إلا بالتقوى، ولا تصلح رعيته إلا بالطاعة، ولا تعمر البلاد بمثل العدل، وأقدر الناس على العفو أقدرهم على العقوبة، وأعجز الناس من ظلم من هو دونه، واعتبر عمل صاحبك وعلمه باختياره"(ابن كثير: 1986م، 10/123)(ابن الأثير:1997م،5/202).

هارون الرشيد" ت.193هـ" المجاهد العابد

غلب على الرشيد في السياسة الشجاعة وشدة الغضب ومعاقبة المسيء، والعجلة في العقوبة لأعداه وعدم الصفح عنهم، عرفته الدنيا شرقاً وغرباً، وهابته ملوكها، وحسدوا دولته في عظمتها ونظامها وعلمها ورفاهيتها، أما سياسته المالية فقد كان الرشيد يحب العدل في جباية الخراج وإيرادات بيت المال حسب ما أمرت به الشريعة الإسلامية؛ لكي ينفق منها على مصالح الأمة، فيحفظ بها الرعية ويسد الثغور ويأمن الطرق، فكتب إلى قاضيه: قاضي القضاة الفقيه أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم صاحب الإمام أبي حنيفة أسئلة يجيب عنها في كتاب سماه أبو يوسف بـــ" الخراج""(ابن كثير: 1986م، 10/217)(الخلاف:1988م،1/ 152)، بهذا الرسالة العظيمة عُرفت أحكام الجباية ونظامها، من خلال بيان موارد الدولة حسبما جاءت به الشريعة ومصارفها، وبيان للطريقة المثلى لجبايتها، وواجبات بيت مال المسلمين، فكان أكبر أثر من الآثار التاريخية الاقتصادية للدولة الإسلامية.

وصلت عاصمة الخلافة العباسية بغداد في عهد الرشيد قمة مجدها ومنتهى فخارها، ومُلأت بالفقهاء والقراء والمحدثين والآدباء والنحويين والأطباء والمهندسين والتجار، فزدانت بهم وتجملت أحسن ما يكون، فكانت دولته أحسن الدول، وأكثرها وقاراً ورونقاً وخيراً، وأوسعها رقعة مملكة، وجبى الرشيد معظم الدنيا، وكان من أسمح خلفاء بني العباس في العطاء، ينفق عطاء من لا يخشى الفقر، فاضلاً راوية للأثار والأخبار والأشعار، صحيح الذوق، ويبذخ على الشعراء والقصاد والكتاب، مهيباً عند الخاصة والعامة (ابن طباطبا: 1997م،1/195).

كان الرشيد محافظاً على دينه أشد المحافظة ملتزماً بالتكاليف الشرعية، فكان يصلي في كل يوم مائة ركعة، ويتصدق بألف درهم من ماله، وكان يحج عاماً ويغزو عاماً، فإذا حج يحج معه الفقهاء وأبناءهم، وإذا لم يحج يحج عنه ثلاث مائة رجل بالنفقة الكاملة، وكان يحب الفقه والفقهاء، يسمع لهم، رقيق القلب كثير البكاء عند الوعظ(ابن منظور :1984م، 7/27).

صدق القائل:" التاريخ يزدهي بورع الرشيد وعلمه وشجاعته وسياسته، مع الحزم والحسم دفاعاً عن الدولة، وعن رفاهيتها وأمنها، كيف لا... وهو الأب العطوف الرحيم لرعيته كلها"(أبو خليل: 1996م، 62).

زعماء الفكر العلمي وعلاقتهم بالسياسة

الإمام مالك" ت.179هـ": إمام أهل المدينة كان له صلات وثيقة وعلاقات وطيدة مع خلفاء العباسيين، فقد طلب منه المنصور أن يضع له كتاباً يجمع الناس عليها، عندما قدم المدينة، وقال: إن الناس قد اختلفوا بالعراق فضع للناس كتاباً نجمعهم عليه، فوضع" الموطأ"(الذهبي: 2003م، 719/4)، ثم إن المنصور أراد أن يجعل منه نسخ يرسلها إلى الأمصار فيعملوا بهذا الكتاب، ويتركوا ما عداه، فقال الإمام مالك:" يا أمير المؤمنين لا تفعل هذا، فإن الناس قد سبقت إليهم أقاويل، وسمعوا أحاديث ورووا روايات، وأخذ كل قوم بما سبق إليهم، وعملوا به، ودانوا به، من اختلاف أصحاب رسول الله- صلى الله عليه وسلم- وغيرهم، وإن ردهم عما اعتقدوه شديد، فدع الناس وما هم عليه، وما أختار أهل كل بلد لأنفسهم"(الذهبي، 1985م، 78/8). وكذلك طلب منه المهدي أن يكتب كتاباً يحمل عليه الناس، فقال له الإمام مالك:" يا أمير المؤمنين، أما هذا الصقع- وأشرت إلى المغرب- فقد كفيته، وأما الشام، ففيهم من علمت- يعني الأوزاعي، وأما العراق، فهم أهل العراق"(الذهبي، 1985م، 78/8).

الإمام أسد بن الفرات" ت.213هـ": تلميذ إمام مالك وتفقه عليه، وعلى أبو يوسف ومحمد بن حسن الشيباني صاحبا أبو حنيفة، فكان يدرس على مذهب أهل الحديث في المدينة، ومذهب أهل الرأي في بغداد، أخذ فقهاء المذهبين عنه، تولى قضاء إفريقية، كان جليلاً محترماً كبير القدر شجاعاً، ثم إن زيادة الله بن إبراهيم عينه قائداً للجيش والأسطول ووجه لفتح صقلية، فقاد الجيش في البر والبحر وهزم البيزنطيين وكانوا مائة ألف وخمسين ألفاً، ومات شهيداً وهو يحاصر مدينة سرقوسة، وهو من أعمدة الفقه المالكي، صاحب كتاب" الأسدية في الفقه المالكي"(الذهبي: 2003، 39/15، 40).

أبو نصر محمد بن عبد الملك البخاري الحنفي" ت؟": عرف كثير من الخلفاء والسلاطين والملوك أن الأخذ بالأسباب المعنوية في معاركهم لا تقل أهمية عن الأخذ بالأسباب المادية، فكانوا يقربون العلماء ويأخذ بنصحهم ويطلبون منهم الدعاء، ودعوة الناس إلى النفير والدفاع عن الأوطان والبلاد، ومن هؤلاء العلماء أبو نصر الحنفي الذي استعان به السلطان ألب أرسلان" ت.465هـ"[2] في معركة" ملاذ كرد 463هـ" وكان من الناصحين والمدافعين، بل كان في طليعة الجيش الذي يحارب الروم، المكون من خمسة عشر ألف مسلماً مقابل مائتي ألف من الروم، فقد قال الشيخ أبو النصر للسلطان ألب:" إنك تقاتل عن دين وعد الله بنصره وإظهاره على سائر الأديان، وأرجو أن يكون الله قد كتب باسمك هذا الفتح فالقهم يوم الجمعة في الساعة التي يكون الخطباء على المنابر، فإنهم يدعون للمجاهدين بالنصر، والدعاء مقرون بالإجابة" ثم أنه صلى بهم، وبكى السلطان ودعا،

[2] ألب أرسلان" 465هـ": هو ألب أرسلان محمد بن داود جغرب بك بن مكائيل بن سلجوق، كان كريماً عادلاً عاقلاً، اتسع ملكه جداً، ودان له العالم، لقب بالسلطان العالم، قائد أكبر معركة في التاريخ الإسلامي ضد الروم، رحيم القلب بالفقراء، كثير الدعاء والصدقة، كثير القراءة للتاريخ وأحكام الشريعة، حسن السيرة، شديد العناية بالجند وأموال الرعية: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 8/ 232. كان ممن جمع بين الفقه والسياسة فهو من زعماء السياسيين والفكريين أيضاً.

وبكى الناس لبكائه ودعوا، وتقاتل الجيشان ونصر الله جيش المسلمون وانهزم الروم، وقتل منهم ما لا يحصى، وأسر ملكهم (ابن الأثير: 1997م، 223/8).

القاضي أبو الوليد الباجي" ت.474هـ": إمام عظيم من أئمة المذهب المالكي في الأندلس، حافظ متكلم أديب فقيه شاعر، جليل القدر والخطر، نشأ وهمته في العلم، فنال به من كل الرغائب، فإينما حل إلا وجده ملآن بذكره، ناظر ابن حزم وشهر باطله، وقال فيه ابن حزم:" لو لم يكن لأصحاب المذهب المالكي بعد عبد الوهاب إلا مثل أبي الوليد الباجي لكفاهم"(المقري:1997م، 67/2-69)، حمل القاضي أبو الوليد راية توحيد صفوف المسلمين والجهاد ضد الإسبان، فطاف بمدن الأندلس وقواعده، يحث على توحيد الصف وجمع الكلمة، ويندبهم إلى لَمِّ الشَمْلِ، ومدافعة العدو، ويطوف على الرؤوساء واحداً تلو الآخر وكلهم يصغون إليه، واجتمع المسلمون تحت راية واحدة لمقابلة الإسبان في معركة الزّلاّقة سنة" 479هـ" التي كانت الظهور والظفر فيها للمسلمين(ابن الأبار: 1985م، 2/ 98-101). هذه المعركة التي أعادت الهيبة للمسلمين لعدة من مئات السنين في بلاد الأندلس، وأخرت سقوطها.

سلطان العلماء العز بن عبد السلام" ت.660هـ": وبائع الملوك وشيخ الإسلام، إمام عالم، قاض عدل، وصانع النصر في معركة عين جالوت وضامنها، بارع في حقائق الشريعة وعلومها ومقاصدها، إليه انتهت رياسة المذهب، بلغ رتبة الاجتهاد، قصده الطلبة، وتخرج بين يديه الأئمة، له تصانيف كثيرة مفيدة، يناصح الحكام، ويعارضهم عند مخالفتهم الشريعة الإسلامية، كان قاض القضاة في مصر، وخطيباً لمسجد عمرو بن العاص، جاهد بالكلمة وحرض ضد الصلبيين، وشارك بنفسه في الجهاد ضد الصليبيين الذي اتجهوا لاحتلال دمياط وسائر مصر، له مواقف كثيرة مع السلاطين، والوزراء وبيعهم في المزاد (السبكي:1413هـ، 209/8-256).

وغير هؤلاء من الفقهاء وزعماء الفكر الإسلامي وعلاقتهم القوية بزعماء السياسة، وأصبح كثير منهم رواد الجيوش والسياسة والحكم، فمن هؤلاء الفقهاء ابن أبي عصرون" ت.585هـ" الذي أصبح سفيراً لصلاح الدين إلى الخليفة العباسي، وشارك في القتال في معركة الحطين، ومعه فقيه عيسى الهكاري" ت.585هـ" كبير أمراء الجيش، وأبو مظفر أسامة بن منقذ" ت.584هـ" العالم الأديب، وأبو سعيد المظفر الدين كوكبري" ت.549هـ" العالم الجليل قائد خيل الجزيرة، والقاضي فاضل" ت.596هـ" وعماد الأصفهاني" ت.597هـ" وبهاء الدين بن شداد" ت.632هـ"، الذين كانوا من المتطوعين في جيش صلاح الدين في حطين وغيرها (عباس:2023م، 111/1-126، https://dergipark.org.tr/en/download/article-file/1337869).

وفي عهد السلاطين الدولة العثمانية كان هناك علماء لهم قدم صدق في الدين والسياسة معاً وأثراً فعالاً في سياسة الحكم كالشيخ أحمد يسوي، والشيخ آدبالي صهر السلطان الغازي عثمان (Şerıfoğlu: 2021,78.)، والشيخ عبد العزيز بن محمد سعد الدين بن حسن جان وابنه محمد البهائي مفتي المشهور، والقاض زاده أحمد بن محمود، والقاضي بجوى زاده محمد بن محمد بن إلياس، وغيرهم الكثير (المحبي: بدون ط، 424/2، 425).

أشهر الفقهاء الذين ألفوا في السياسة الشرعية

الإمام الماوردي" ت.450هـ" وكتابه" الأحكام السلطانية" وغيرها: أبو الحسن علي بن محمد، إمام جليل القدر، رفيع الشأن، مسبوط اليد في المذهب الشافعي وحافظه، والمتفنن في سائر العلوم، له مصنفات كثيرة جداً في الفقه والتفسير وأصول الفقه والآداب، ولي القضاء في بلاد كثيرة (السبكي: 1992م، 267/5)، ثم أصبح أقضى القضاة، كان ذا منزلة عند ملوك بني

بويه، فكانوا يراسلونه في التوسطات بينهم وبين معاضيهم، ويرتضون بوساطته، ويقنعون بتقريراته، من مؤلفاته في السياسة الشرعية، كتاب: الأحكام السلطانية، وكتاب" قوانين الوزارة وسياسة الملك"، وكتاب" تعجيل النصر"، وكتاب" تسهيل الظفر"، وكتاب" نصيحة الملوك"(ياقوت الحموي: 1993م، 5/1955، 1956).

يرى الناظر في كتب الإمام الماوردي هذه مدى براعته، وقوة حجته، وعجيب تصنيفه، فكانت مادة علمية لكثير من الفقهاء والباحثين في الإستشهاد بآرائه ونظرياته لما احتوت من قيمة علمية وجدة في البحث، فهي لم تترك جانباً من جوانب إدارة الدولة والرعية، وشؤون الاجتماعية إلا بينه وعالجه، واستقصى حقيقته، واسترعت هذه الكتب أيضاً نظر المستشرقين والأوروبين، وترجمت كثير منها إلى اللغات الأجنبية، وكانت مادة غنية في مباحث السياسة الشرعية وغيرها.

إمام الحرمين الجويني" ت.478هـ" وكتابه" غياث الأمم في التياث الظلم": أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله، إمام وقته، تُغني شهرته عن وصفه، أعلم المتأخرين من أصحاب الشافعي على الإطلاق، رزق سعة في العلم والعبادة لم يعهد لغيره، بارك الله في تلامذته، حتى صاروا أئمة الدنيا كالخوافي" ت.500هـ" والغزالي" ت.505هـ" والكيا الهراسي" ت.504هـ"، قال واصفوه: فالفقه فقه الشافعي، والأدب أدب الأصمعي، وحسن بصره بالوعظ كالحسن البصري، فإذا تفقه فالمزني من مزنته قطرة، وإذا تكلم فالأشعري من وفرته شعرة، وإذا خطب ألجم الفصحاء بالعيّ شقاشقه الهادرة، ولثم البلغاء بالصمت حقائقه النادرة (السمعاني: 1962م، 3/ 430)(الباخرزي: 1414هـ، 2/ 1000، 1001)(السخاوي:1993م، 2/ 212)، كان كثير العلم في جميع العلوم كالفقه وأصوله وعلم الجدل والكلام، والسياسة الشرعية وعلم المنطق والعقيدة، وعلم اللغة والأدب والحساب والجبر وغيرها.

أما كتابه" غياث الأمم في التياث الظلم"، فأحسن وصف وصفه كما يقول الدكتور عبد العظيم ديب:" ولعلّ أحسن وأصدق تقييم لكتاب" الغياثي" ما كتبه العلامة المحقق المرحوم السيد أحمد صقر إذ قال:" يعتبر هذا الكتاب من أجلّ كتب إمام الحرمين قدراً من حيث الموضوع وطريقة العرض، ودقة الأداء، وهو كتاب فريد في بابه، لم ينسج ناسج على منواله، ولم يخض خائض في تياره، قد تنوّق مؤلفه في رصفه، واتخذ الرمز والإشارة سبيلاً إلى التعبير عن مضمونه الخطير، واتخذ أبحاثه العلمية ذريعة إلى عرضه الأصيل من الكتاب... ثم تفضيل مؤلّفه على علماء عصره، وأنه يفوقهم بالبحث العميق، والاستنتاج الدقيق، وفهم أسرار الشريعة على نحو لم يسبقه إليه سابق"، ثم قال:" وكتاب الغياثي هو الكتاب الذي فيه لُمَع وإشارات وتلويحات تكشف عن أخلاق كاتبه، وهو في أمسّ الحاجة إلى دراسة واعية متأنية، تضاف إلى الدراسة الجيدة التي كتبها عنه محققه" ا. هـ. وأقول: إن هذا الكتاب يحوي نظريات ومبادىء سياسية تشمل سياسة الدولة بجوانبها المختلفة: الرئاسة، والوزارة، والأمن، والثقافة، والجيش، والضرائب..."(الديب: 2007م، 205، 206).

القاضي أبو يعلي" ت.485هـ" وكتابه" الأحكام السلطانية": محمد بن الحسين بن الفراء، الإمام، العلامة، ثقة، شيخ الحنابلة وكبيرهم، صاحب التصانيف المفيدة في المذهب، أفتى ودرَّس، إليه انتهت الإمامة في الفقه، وكان له في الأصول والفروع القدم العالي، عالم العراق في زمنه، مع علمه بعلوم القرآن والتفسير، والأصول والنظر، أبوه من أعيان الحنفية، ولي أبو يعلى القضاء بدار الخلافة والحريم، مع قضاء حرَّان وحلوان، كان له منزلة سامية عند الإمامين القادر والقائم العباسيين، صاحب عبادة وتهجد وزهد وورع، وملازم للتصنيف، وشاغل بالعلم وناشره (الذهبي: 1985م، 18/ 89- 91)(الذهبي: 2023م، 10/ 101).

أما كتابه" الأحكام السلطانية" فقد حوى النظام السياسي والنظام القضائي والنظام الإداري والنظام المالي، واتفق مع كتاب الماوردي– وهو الأسبق في التأليف– في الاسم، وفي كثير من العناوين والتبويب والتقسيم، ونقل عنه وتأثر به، لكن كتاب أبو يعلى صنف على مذهب الإمام أحمد بن الحنبل، فهو كتاب مكمل لكتاب الماوردي؛ لأن الإمام الماوردي اقتصر في نقل للأحكام على المذاهب الثلاثة دون الحنابلة (أبو فارس: 1983م، 543– 545)، فهو كتاب قيم صنف في الإمامة، وشروط الإمام، ووجباته نحو الأمة ووجبات الأمة نحوه، وفي ولايات الإمام وما يجوز للإمام فعله في الولايات كولاية الوزراء، وولاية القضاة، وولاية المظالم، وولاية على إمامة الصلوات، وولاية على الحج، وولاية على الصدقات والزكاة، وفي قسمة الفيء والغنيمة، وفي وضع الخراج والجزية، وفي أحياء الموات واستخراج المياه، وفي الحمى والإرفاق، وفي الأحكام القطائع، وفي وضع الديون، وفي أحكام الجرائم، وفي أحكام الحسبة، وغيرها.

ابن الأزرق الأصبحي" ت.896م" في كتابه" بدائع السلك في طبائع الملك": محمد بن علي بن محمد الغرناطي الأندلسي المالكي، فقيه وقاضي، شاعر ومؤلف، لما ساءت الأحوال في غرناطة، وغلب الصليبيين على معظم بلاد الأندلس، توجه ابن الأزرق إلى القاهرة أيام السلطان الأشرف قايتباي واستثار همته لإرسال جيوشه لاسترداد الغرناطة، وكرر عليه ذلك مراراً لكنه لم يلق إي استجابة منه، وتولى قضاء بيت المقدس، فتولاها بنزاهة وطهارة ونظافة، وصفه أحد تلامذته بأنه: العالم الجليل الخطيب المصقع البليغ المفيد إمام وقته في العلوم والتحصيل والفهوم، وهو الإمام العلامة الخطيب الحجة الأعرف المؤرخ الناظم الناثر الراوية، قاضي الجماعة بحضرة غرناطة (المقري: 1939م، 3/ 303– 317)(المقري: 1997م، 2/ 702– 704).

أما كتابه" بدائع السلك في طبائع الملك" فقد ضمن ملخص مقدمة ابن خلدون ونظرياته ونظمها، فهو يورد النص المقدمة ملخصاً أو مفسراً ثم يعلق عليه بأقوال الآخرين سواء كانوا مؤيدين أو معارضين، أو يبدي رأيه معارضاً أو مؤيداً، ويزيد عليه كثيراً ممّا جعل كتابه رائداً في هذا المجال، وبخطوات أوسع من ابن خلدون، وصل بهذه النظريات إلى مرحلة النضج، ودمج بين نظريات ابن خلدون في السياسة والنظريات الأخرى في السياسية الإسلامية، كنظريات أبي القاسم ابن رضوان" ت.783هـ" في كتابه" الشهب اللامعة في السياسة اللامعة"، وأبي بكر الطرطوشي" ت.520هـ" في كتابه" سراج الملوك"، مما جعل الكتاب يبرز علماً عظيماً وهو علم الاجتماع السياسي الإسلامي، ويعد هذا الكتاب حلقة في سلسة الفكر السياسي الإسلامي الذي بدأ منذ عهد مبكر– قبل ابن خلدون واستمر في عهد ابن الأرزق، وعاش خلال العصور الحديثة، ولم يمت– كما يدعي أصحاب مذهب التجديد أو ما يسمى بالاصطلاح– أبداً (النشار: 2008م، 1/ 5– 27).

وغير هؤلاء من الفقهاء والباحثين الذي كتبوا وصنفوا في السياسة الشرعية، أو في مباحثها المئات والمئات منها، كأبي بكر محمد الطرطوشي المالكي" ت.520هـ" في كتابه" سراج الملوك"، وأبي حامد الغزالي" ت.505هـ" في كتاب" التبر المسبوك في نصيحة الملوك"، والشيرازي" ت.590هـ" في كتابة" المنهج المسلوك في سياسة الملوك"، وابن الجوزي" ت.597هـ" في كتابه" الشفا في مواعظ الملوك والخلفاء"، وأبي عبد الله محمد القلعي الشافعي" ت.630هـ" في كتابه" تهذيب الرياسة وترتيب السياسة"، ومحمد بن علي بن طباطبا" ت.709هـ" في كتابه" الفخري في الآداب السلطانية والدولة الإسلامية، وابن تيمية" ت.728هـ" في كتابه" السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية"، وقاضي ابن جماعة" ت.733هـ" في كتابه" تحرير الأحكام في تدبير الإسلام، وابن الجوزية" ت.751هـ" في كتابه" الطرق الحكمية في السياسة الشرعية، والإمام السبكي" ت.771هـ" في كتابه معيد النعم ومبيد النقم"، وابن الموصلي" ت.774هـ" في كتابه" حسن السلوك الحافظ دولة الملوك"، وأحمد بن علي القلقشندي"

ت.821هـ" في كتابه" مآثر الإنافة في معالم الخلافة"، ومحمود بن إسماعيل الخَيْرَبَيْتي" ت.843هـ" في كتابه" الدرة الغراء في نصيحة السلاطين والقضاة والأمراء"، وابن المبرد الحنبلي" ت.909هـ" في كتابه" إيضاح طرق الاستقامة في بيان أحكام الولاية والإمامة"، وغيرهم.

الخاتمة

بعد البحث والغوص في غمار عباب صفحات التاريخ ووقائعه وتقلب صفحاته والنظر إليها بتمعن وروية في الواقع الذي كان يربط بين الفقهاء والخلفاء، وعلاقة كل منهما بالآخر، وبتعبير آخر: النظر في علاقة المؤسسة الفكرية بالمؤسسة السياسية، وهل حقاً وقعت عزلة بينهما منذ وقت مبكر؟ وكانت من نتائجها استبعاد المؤسسة الفكرية عن الحكم والسياسة، وتفرد الحكام بالسياسة دون مشاورة أهل الرأي والعقد في تسيّس الدولة وإدارتها، فقد توصل البحث إلى مجموعة من النتائج أهمها التالي:

1. دلت البداهة العقلية ببطلان الدعوى السابقة؛ إذ إن البشرية عرفت ريادة الحضارة الإسلامية وسياستها الشرعية للعالم لأكثر من ألف عام، فقد استطاعت أن تنشر من خلالها العدل والسلام والأمن والإيمان والرخاء للبشرية أجمع، من أقصى العالم إلى أقصاه.

2. شهد أعداء هذه الأمة قبل أصدقائها على أن سيادة الإسلامية للعالم وحضارتها التي دامت لقرون متطاولة ما كانت لها تنتج هذه إلا الحضارة الباسقة لو كانت هناك عزلة فكرية وإقصاء لها عن مسرح الأحداث وسياسة الحكم.

3. إن المجالس والمسامرات والحلقات والمناظرات التي كانت تجري بين الخلفاء أو السلاطين أو الملوك وبين الفقهاء والأباء والمفكرين منذ بداية العصر الأموي وحتى نهاية الخلافة العثمانية خير شاهد على العلاقة الوثيقة بين الزعامة الفكرية والزعامة السياسية.

4. دلت حقائق التاريخ من خلال ذكرنا لنماذج من الزعماء السياسيين الذين جمعوا بين السياسة والعلم، مثل عبد الملك بن مروان، وعمر بن عبد العزيز، وأبو جعفر المنصور، وهارون الرشيد، ونماذج من زعماء العلم وعلاقتهم بالسياسة؛ مثل الإمام مالك، والإمام أسد بن الفرات، وأبو نصر البخاري، والقاضي أبو الوليد الباجي، والعز بن عبد السلام، ومن خلال ذكر نماذج من بعض الفقهاء الذين ألفوا في السياسة الشرعية؛ مثل الإمام الماوردي، وإمام الحرمين الجويني، والقاضي أبو يعلى، والقاضي ابن الأزرق الأصبحي، وغيرهم من الفقهاء الذين أصبحت كتبهم مصادر لسياسة الحكم وآدابه وأخلاقياته. على بطلان تلك الدعوى.

المصادر والمراجع

ابن الأبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي، الحلة السيراء، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1985م.

ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد، الكامل في التاريخ، ت: عمر تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1997م.

ابن العمراني، محمد بن علي بن محمد، الإنباء في تاريخ الخلفاء، ت: قاسم السامرائي، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 2001م.

ابن طباطبا، محمد بن علي، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، ت: عبد القادر مايو، دار القلم، بيروت، ط1، 1997م.

ابن عبد الحكم، عبد الله بن عبد الحكم بن أعين ين ليث، سيرة عمر بن عبد العزيز على ما رواه الإمام مالك بن أنس وأصحابه، ت: أحمد عبيد، عالم الكتب، بيروت، ط6، 1984م.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، دار الفكر، بيروت، ط1، 1986م.

ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، ت: روحية النحاس، دار الفكر، دمشق، ط1، 1984م.

أبو خليل، شوقي، هارون الرشيد أمير الخلفاء وأجل ملوك الدنيا، دار الفكر، دمشق، ط2، 1996م.

أبو شامة، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل، الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، ت: إبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1997م.

أبو فارس، محمد عبد القادر، القاضي أبو يعلى وكتابه الأحكام السلطانية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1983م.

الباخرزي، علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب، دمية القصر وعصرة أهل العصر، دار الجيل، بيروت، ط1، 1993م.

الخضري بك، محمد، محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية: الدولة العباسية، ت: محمد العثماني، دار القلم، بيروت، ط1، 1986م.

الخلاف، عبد الوهاب، السياسة الشرعية في الشؤون الدستورية والخارجية والمالية، دار القلم، بيروت، ط1، 1988م.

خليل، عماد الدين، قالوا عن الإسلام، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الرياض، ط1، 1992م.

الديب، عبد العظيم محمود، مقدمة كتاب نهاية المطلب في دراية المذهب، دار المنهج، جدة، ط1، 2007م.

الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، عيون الأخبار، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1997م.

الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ت: بشار معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 2003م.

الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، ت: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1985م.

الزجاجي، عبد الرحمن بن إسحاق، مجالس العلماء، ت: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1983م.

سبط ابن الجوزي، أبو المظفر يوسف بن قزأوغلي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ت: زاهر إسحاق، دار الرسالة العالمية، دمشق، ط1، 2013م.

السبكي، عبد الوهاب بن تقي الدين، طبقات الشافعية الكبرى، ت: محمود الطناحي وعبد الفتاح الحلو، دار هجر للطباعة والنشر، القاهرة، 1992م.

السخاوي، أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1993م.

السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي، الأنساب، ت: عبد الرحمن اليماني، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط1، 1962م.

الشرجي، ياسين بن طه بن سعيد،" مقومات نجاح السياسات الإصلاحية في الدول والمجتمعات من خلال نموذج الخليفة عمر بن عبد العزيز الإصلاحي"، مجلة البيان. العدد: 158، بتاريخ : شوال، 2000م.

الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير، تاريخ الطبري، دار التراث، بيروت، ط2، 1967م.

عباس، قاسم حسن،" المُطّوّعة واسهامهم في حروب السلطان صلاح الدين الأيوبي"، مجلة دراسات بيت المقدس. العدد 21، مجلد1، ص 111- 126. الموقع: (https://dergipark.org.tr/en/download/article-file/1337869)، تاريخ الوصول: 11/09/ 2022.

القلقشندي، أحمد بن علي ين أحمد، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون ط، ت.

المحبي، محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، دار صادر، بيروت، بدون ط، ت.

المستعصمي، محمد بن أيدمر، الدر الفريد وبيت القصيد، ت: كامل الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2015م.

المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي، التنبيه والإشراف، ت: عبد الله الصاوي، دار الصاوي، القاهرة، بدون ط، ت.

المقري، أحمد بن محمد التلمساني، نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، ت: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط1، 1997م.

المقري، أحمد بن محمد بن محمد التلمساني، أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، ت: مصطفى السقا إبراهيم الإبياري وعبد العظيم شلبي، مطبعة لجنة التأليف، القاهرة، 1939م.

النشار، علي سامي، بدائع السلك في طبائع الملك لأبي عبد الله ابن الأزرق، دار السلام، القاهرة، ط1، 2008م، مقدمة المحقق.

ياقوت الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي، معجم الأدباء، ت: إحسان عباس، دار الغرب، بيروت، ط1، 1993م.

المراجع الأجنبية:

Husayn, Ahmad Shaikh, "İbn Haldûn'a Göre Medeniyetin Gelişimi ve Çöküşü", Kilis 7 Aralık Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi. (2) 2020/2, Cilt: 7, S. 789.

KARA, Ö., "İslam Geleneğinde Ümerâ Huzurundaki Bilimsel Toplantıların Osmanlıcası: Huzur Dersleri", El-Mecelletü'l-Ilmiyyetü'l-Muhakkemetü Li-Riâseti'ş-Şuûni't-Türkiyye. (1), 2021, 72-167.

Şerifoğlu, Metin, "Osmanli İmparatorluğu'nda Din Ve Siyasetin Diyalektiği Ve Anayasal Deneyimi Üzerindeki Etkileri", Doğu Anadolu Sosyal Bilimlerde Eğilimler Dergisi, Hakkari Üniversitesi. (5/1), 2021, S.78.

KAYNAKÇA

Abbâs, Kâsim Hasen. el-Mutavvia ve Eshâmuhum fî Hurûbi's-Sultân Selâhiddîni'l-Eyyûbi. Mecelletu Dirâsâti Beyti'l-Makdis, Sayı 21, Cilt 1, s 111-126. (https://dergipark.org.tr/en/download/article-file/1337869) Erişim: 11/09/2022.

Husayn, Ahmad Shaikh. "İbn Haldûn'a Göre Medeniyetin Gelişimi ve Çöküşü". Kilis 7 Aralık Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi, 2020/2, Cilt: 7, Sayı: 2, S. 789.

Bâherzî, Alî b. el-Hasen b. Alî b. et-Tayyîb. Dumyetu'l-Kaşr ve Uşretu Ehli'l-Aşr. Beyrût: Dâru'l-Cîl, Baskı 1, 1993.

Dinyeverî, Ebû Muhammed Abdullâh b. Muslim b. Kuteybe. Uyûnu'l-Ahbâr. Beyrût: Dâru'l-Kutubi'l-İlmiyye, Baskı 1, 1997.

Ebû Fâris, Muhammed Abdulkâdir.el-Kâdî Ebû Ya'lâ ve Kitâbuhu el-Ahkâmu's-Sultâniyye. Beyrût: Muessesetu'r-Risâle, Baskı 1, 1983.

Ebû Halîl, Şavkî. Hârûn er-Reşîd êmîru'l-Hulefâ ve Ecellu Mulûki'd-Dunya. Dimaşk: Dâru'l-Fikr, Baskı 2, 1996.

Ebû Şâme, Ebu'l-Kâsim Abdurrahmân b. İsmâîl. er-Ravdeteyn fî Ahbâri'd-Devleteyn en-Nûriyye ve's-Salâhiyye. Tah: İbrâhîm ez-Zeybek, Beyrût: Muessesetu'r-Risâle, Baskı 1, 1997.

ed-Dîb, Abdulazîm Mahmûd. Mukeddimetu Kitâbi Nihâyeti'l-Matleb fî Dirâyeti'l-Mezheb. Cidde: Dâru'l-Menhec, Baskı 1, 2007.

el-Kalkaşendî, Ahmed b. Alî b. Ahmed. Subhu'l-A'şâ fî Sinâati'l-İnşâ. Beyrût: Dâru'l-Kutubi'l-İlmiyye, "b.t.y.".

el-Mes'ûdî, Ebu'l-Hasen Alî b. el-Huseyn b. Alî. et-Tenbîh ve'l-İşrâf. Tah: Abdullâh es-Sâvî, el-Kâhire: Daru's-Sâvî, "b.y.".

el-Muhibbî, Muhammed Emîn b. Fadlillâh b. Muhibbiddîn. Hulâsetu'l-Eser fî A'yâni'l-Karni'l-Hâdî Aşer. Beyrût: Dâru Sader, "b.t.y.".

el-Mukrî, Ahmed b. Muhammed et-Telemsânî. Ezhâru'r-Riyâd fî Ahbâri'l-Kâdi'l-İyâd. Tah: Mustafâ es-Sekâ İbrâhîm el-İnbârî ve Abdulazîm Şublî, el-Kâhire: Matbaatu Lecneti'-Te'lîf, 1939.

el-Musta'simî, Muhammed b. Aydemir. ed-Durru'l-Ferîd ve Beytu'l-Kasîd. Tah: Kâmilu'l-Cebbûrî, Beyrût: Dâru'l-Kutubi'l-İlmiyye, Baskı 1, 2015.

en-Neşşâr, Alî Sâmî. Bedâiu's-Suluk fî Tabâiu'l-Muluk li Ebî Abdillâh İbni'l-Ezrek. Kâhire: Dâru's-Selâm, Baskı 1, 2008 m, Mukaddimetu'l-Muhakkik.

es-Sehâvî, Ebu'l-Hayr Muhammed b. Abdirrahmân b. Muhammed. et-Tuhfetu'l-Latîfe fî Târîhi'l-Medîneti'ş-Şerîfe. Beyrût: Dâru'l-Kutubi'l-İlmiyye, Baskı 1, 1993.

es-Semânî, Abdulkerîm b. Muhammed b. Mensûr et-Temîmî. el-Ensâb. Tah: Abdurrahmân el-Yemanî, Meclisu Dâireti'l-Maârifi'l-Usmaniyye, Haydar Âbâd, Baskı 1, 1962 m.

eş-Şercî, Yâsîn b. Tâhâ b. Saîd. Mukavvimâtu Necahi's-Siyâsâti'l-İsl'ahiyye fi'd-Duveli ve'lMuctemeât min Hilâli Numûzeci'l-Halifeti Umer b. Abdilazîzi'l-İslâhî. Mecelletu'l-Beyan, sayı 158, Tarih: Şevvâl, 2000.

es-Subkî, Abdulvehhâb b. Tekiyyuddîn. Tabakatu'ş-Şâfiiyyeti'l-Kubrâ. Tah: et-Tenâhî ve Abdulfettâ el-Hulv, Kâhire: Dâru Hicr li't-Tabâeti ve'n-Neşr, 1992.

et-Taberî, Muhammed b. Cerîr b. Yezîd b. Kesîr. Târîhu't-Taberî. Beyrût: Dâru't-Turâs. Baskı 2, 1967.

ez-Zeccacî, Abdurrahman b. İshâk. Mecâlisu'l-Ulemâ. Tah: Abdusselâm Hârûn, Kâhire: Mektebetu'l-Hancî, Baskı 2, 1983.

ez-Zehebî, Ebû Abdillâh Muhammed b. Usman. Siyeru A'lâmi'n-Nubelâ, Tahkik: Şuayb Arnâût. Beyrût: Muessesetu'r-Risâle, Baskı 3, 1985.

ez-Zehebî, Ebû Abdillâh Muhammed b. Usman. Târîhu'l-İslâm ve Vefiyyatu'l-Meşâhîri ve'l-A'lâm. Tah: Beşşar Ma'rûf, Beyrût: Dâru'l- Arabi'l-İslâmi, Baskı 1, 2003.

Halîl, İmâduddîn. Kâlû ani'l-İslâm, en-Nedvetu'l-Alemiyyetu li'ş-Şebâbi'l-İslâmiyyi. er-Riyâd, Baskı 1, 1992.

Hallâf, Abdulvehhâb. es-Siyâstu'ş-Şeriyye fî Şuûni'd-Dustûriyye ve'l-Hâriciyye ve'l-Mâliyye. Beyrût: Dâru'l-Kalem, Baskı 1, 1988.

Hudrî Bek, Muhammed. Muhâderâtu Târîhi'l-Umemi'l-İslâmiyye: ed-Devletu'l-Abbâsiyye. Tah: Muhammed el-Usmânî, Beyrût: Dâru'l-Kalem, Baskı 1, 1987.

İbn AbdilHekem Abdullah b. Abdilhakem b. Ayen b. Leys. Sîretu Umer b. Abdilazîz alâ Mâ Revâhu'l-İmâm Mâlik b. Enes ve Ashâbuhu. Tah: Ahmed Abîd, Beyrût: Alemu'l-Kutub, Baskı 6, 1984.

İbn Kesîr, Ebu'l-Fidâ İsmâîl b. Umer. el-Bidâye ve'n-Nihâye. Beyrût: Dâru'l-Fikr, Baskı 1, 1986.

İbn Manzûr, Muhammed b. Mukerrem b. Alî. Muhteseru Târîhi Dimaşk li İbn Asâkir. Tah: Rûhiye en-Nehhâs, Dimaşk: Dâru'l-Fikr, Baskı 1, 1984 m.

İbn Tabâtabâ, Muhammed b. Alî. el-Fahrî fi'l-Âdâbi's-Sultâniyye ve'd-Duveli'l-İslâmiyye. Tahkik: Abdulkâdir Mayû, Dâru'l-Kalem, Beyrût, Baskı 1, 1997.

İbnu'l-Ebbâr, Muhammed b. Abdillâh b. Ebî Bekr el-Kudâî el-Belensî. el-Hulletu's-Siyerâ. Kâhire: Dâru'l-Maârif, Baskı 2, 1985.

İbnu'l-Esîr, Ebu'l-Hasen Alî b. Ebi'l-Kerem Muhammed b. Muhammed. el-Kâmil fi't-Târîh. Tah: Umer Tedmurî, Beyrût: Dâru'l-Kitâbi'l-Arabî, Baskı 1, 1997.

İbnu'l-İmrânî, Muhammed b. Alî b. Muhammed. el-İnbâ fî Târîhi'l-Hulefâ. Tah: Kâsim es-Sâmerâî, Kâhire: Dâru'l-Âfâki'l-Arabiyye, Baskı 1, 2001.

KARA, Ö., "İslam Geleneğinde Ümerâ Huzurundaki Bilimsel Toplantıların Osmanlıcası: Huzur Dersleri". el-Mecelletü'l-İlmiyyetü'l-Muhakkemetü Li-Riâseti'ş-Şuûni't-Türkiyye, 1 (2021): 72-167.

Şerifoğlu, Metin. "Osmanli İmparatorluğu'nda Din ve Siyasetin Diyalektiği ve Anayasal Deneyimi Üzerindeki Etkileri". Doğu Anadolu Sosyal Bilimlerde Eğilimler Dergisi, Hakkâri Üniversitesi, 5/1, 2021, S.78.

Sebtu İbni'l-Cevzî, Ebu'l-Muzaffer Yûsuf b. Kazoğlî. Mirâtu'z-Zeman fî Tevârihi'l-A'yân. Tah: Zâhir İshâk, Dimaşk: Dâru'r-Risâleti'l-Alemiyye, Baskı 1, 2013.

Yâkût u'l-Hamevî, Ebû Abdillah Yâkût b. Abillah er-Rûmî. Mu^cemûl-Udebâ. Tah: İhsân Abbâs, Beyrût: Daru'l-Ğarb, Baskı 1, 1993.